اضطرب وسقط بجنبيه فاخذوا برجله وهلك فسال الرشيد يحيى
عن سر ذلك فقال تحميد الله في اليمين يمنع المعاجلة بالعقوبة وذكر
المسعودي ان هذه القصة كانت مع اخي يحيى هذا الملقب بموسى
الجون وان الزبيري سعى به للرشيد فطال الكلام بينهما ثم طلب
موسى تحليفه فحلفه بيمين فلما حلف قال موسى الله اكبر حدثني ابي
عن جدي عن ابيه عن جده علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حلف
احد بهذه اليمين اي وهي تقلدت الحول والقوة دون حول الله
وقوته الى حولي وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب الا عجل الله له العقوبة
قبل ثلاث والله ما كذبت ولا كذبت فوكل علي يا امير المومنين فان مضت
ثلاث ولم يحدث بالزبيري حادث فدمي لك حلال فوكل به فلم يمض عصر
ذلك اليوم حتى اصاب الزبيري جذام فتورم حتى صار كالزق فما
مضى الا قليل وقد توفي فلما انزل في قبره انخسف قبره وخرجت
رائحة مفرطة النتن فطرحت فيه احمال شوك فانخسف ثانيا فاخبر
الرشيد بذلك فزاد تعجبه ثم امر لموسى بالف دينار وساله عن سر ذلك
اليمين فروى له حديثا عن جده علي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وما من احد يحلف بيمين مجد الله فيها الا استحيى من عقوبته
وما من احد حلف بيمين كاذبة نازع الله فيها حوله وقوته الا عجل
له العقوبة قبل ثلاث وقتل بعض الطغاة مولاه فلم يزل ليلة
يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الاصوات بموته ولما بلغ قول الحكم

بن عباس الكلبي في عمه زيد صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر
مهديا على الجذع يصلب قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه
الاسد ومن مكاشفاته ان ابن عمه عبد الله المحض كان شيخ بني هاشم وهو والد
محمد الملقب بالنفس الزكية ففي اواخر دولة بني امية وضعفها اراد
بنو هاشم مبايعة محمد واخيه وارسل لجعفر ليبايعهما فامتنع فاتهم
انه يحسدهما فقال والله ليست لي ولا لهما انها لصاحب القباء الاصفر
ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم وكان المنصور العباسي يومئذ
حاضرا وعليه قباء اصفر فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا
وسبق جعفر الى ذلك والده الباقر فانه اخبر المنصور بملك الارض
شرقها وغربها وطول مدته فقال له وملكنا قبل ملككم قال
نعم قال ويملك احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اطول
ام مدتنا قال مدتكم وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالكرة
هذا ما عهد الي ابي فلما افضت الخلافة للمنصور تعجب من قول الباقر
واخرج ابو القاسم الطبري من طريق ابن وهب قال سمعت الليث بن
سعد يقول حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر في المسجد
رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع
نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اني اشتهي
العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله
ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وليس على الارض يومئذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)